

تقديم العرب بصورة حيوانية . « لم يكن ثمة بيت هنا ، كانت صحراء ومستنقع تنن وفلاصون مسفلسون . كنتم كلاب الشرق الشاردة .. انهم ( اليهود ) لم يسلبوكم بوصة واحدة من ارضكم ، لكنهم سلبوا منكم الملايا والتراخوما . !! » أما الفصل السادس : **الصهيوني صابرا** غاته ينطلق من عدة روايات تغلب عليها السبة الدعائية . **الخروج** يوري يوريس ، **والينبوع** لمتشزو و**نجة** في **الريح** الخ... للوصول الى ثلاث نتائج : — أ — تربية الصابرا على ازدياد العاطفة واعتبارها عرضا من اعراض الضعف .

ب — التركيز على الارض ورفض الدين : هناك الحاج على اهمية الارض والتوراة من اجل التاكيد على الاستمرارية التاريخية للصلات العرقية والروحية بين الصابرا والعبريين .

ج — التاكيد على جبدأ القوة الاسطورية ، من خلال اسقاطات ايدولوجية على بطولات خارقة لم تحدث .

يناقش الفصل السابع : **الصهيوني اسرائيليا** روايات باينل دايان الاربع : **وجه جديد في المرأة** ، **اغبط الخائمين** ، **غبار و ولدان للموت** من خلال مسألتين اساسيتين : —

١ — التربية الاسرائيلية الاسبارطية ، وانهارها الانساني بشكل مخيف .

٢ — الموت . الذي يصبح عالما واسعا من الدلالات الاجتماعية والسياسية ، حيث نكتشف اتجاها للنقد الذاتي .

تلخص الخاتمة الاتجاهات الرئيسية للشخصية الصهيونية بأربع صفات :

— الصهيوني هو مثال وليس واقعا .

— للنور من الحياة اليهودية .

— احساس نفاذ بالعزلة عن بقية البشر .

— **الصابرا والاسرائيلي هو اليهودي العصامي**

الذي يعان في نفس الوقت من استحالة قدرته على اقامة علاقات سوية ( لبني في غبار ) .

تقدم هذه الفصول ، لوحة عامة لتطور نقطة محددة من خلال معادلة نقدية لها طرفان : الوصف ، الذي يقوم بملاحظة الموضوع الرئيسية للكاتب ووضعها في اطارها الروائي . والتحليل ، الذي يدمج المستويات المختلفة للمعالجة النقدية عبر

والترسكوت الشهيرة **ايفانهو** ( ١٨١٩ ) . « الحالة اليهودية في هارنفتون واينهو تقريبا واحدة . فمن ناحية ، ثمة المجتمع المسيحي المعادي ، باستثناء قلة متزايدة من المتسامجين من نوع بطلي الروايتين . ومن ناحية اخرى ، ثمة اليهود الباحثين عن قبول لائق في المجتمع » . المؤثر الاساسي الذي يطبع هاتين الروايتين هو رغبة اليهودي في **الاندماج** . يقوم الفصل الثالث : **ما قبل الصهيوني** بمراجعة مستفيضة لروايات دزرائيلي مع تشديد على حياته الشخصية ، على اعتبار وجود تطابق بينها وبين شخصيات رواياته . في سبيل الوصول الى بدايات تحول اليهودي الى صهيوني . في الفصل الرابع : **الصهيوني مكتشفا للذات** تقدم شخصيات رواية جورج اليوت **دانييل ديروندا** مثلا على محاولات تاسيس نوع من اكتشاف الذات ، يكون مقدمة لاستعمار فلسطين . فهي تتكء على مبدأ دانييل كاريزي في الاتصال والانفصال ، لتؤكد على مسألتين : أ — اليهود هم عرق ولكن كبقية العروق ، مختلف ولكن ليس اسى ولا أدنى . ب — ان مكونات التومية اليهودية هي الصدق والدين والتقاليد . وتصل مع المؤلف الى استنتاج رئيسي : « يهودها مستمدون من وعيها الاخلاقي المظمم بالعاطف والغيبية » . تبدأ مع الفصل الخامس : **الصهيوني رائدا ومستعمرا** التعرف على الصهيوني في بدايات تكون هذا المفهوم عمليا مع رواية اسرائيل زانغويل : **ابناء القيتو** ( ١٨٩٤ ) حيث نتعرف من خلال انقسام يهود لندن في ناحيتين الشرقية والغربية الى وجهي الهجرة والاندماج من خلال شخصيات محسوسة . ويصل الروائي الى استنتاج اساسي : العرق والدين والتقاليد هي مقومات التومية . ثم يصف جوزف باراتز في روايته **قرية عند الأردن** حياة الرواد ، من خلال مستعمرة داغانيا وبتولاتها الاسطورية المسرحية ؛ ضرورة اعادة بناء الذات في سبيل استعمار فلسطين حيث الاطار الجغرافي « كان مكانا موحشا ومن أسوأ مستنقعات الملايا في البلاد . كان العرب كلهم مرضى ، وقد عانت النساء اكثر من غيرهن . وفي الليل كان البعوض يهجم والحمى ترتفع » . ونصل مع رواية آرثر كوستلر : **لصوص في الليل** الى احدى السذرى العنصرية للايدولوجية الصهيونية ، مبرجري التشديد على العرق بدل الدين ، ويستعمل الوصف لغاية سياسية هي